

الخطيب الشيخ أمجد الأحمد : قواعد قرآنية للمجتمع

يركز الشيخ أمجد في خطابه هذه العام على الوحدة الإجتماعية و نبذ الخلاف و الفرقة و النزاع .. فكانت محاضراته السابقة تدور حول هذا المحور و تؤكد على إحترام الإنسانية واحترام تعدد الآراء و جاءت هذه الليلة ليُجعل من القرآن محورا أساسيا من أجل بناء مجتمع قرآني .

فعنون محاضرتة (مبادئ قرآنية للمجتمع) .

بدأ محاضرتة بقوله تعالى : " وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ " وَأَصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ "

أولى الدين و القرآن وحدة المجتمع و إستقراره و الألفة بين ابنائه أهمية فائقة و هذا هدف أساس من أهداف الدين و أحد الإنجازات الكبرى التي حققها النبي محمد صلى الله عليه و آله وسلم حيث استطاع أن يؤلف بين قلوب ذلك المجتمع الذي خاض حروبا طويلة .

ثم عرض الشيخ لبعض القواعد و المبادئ ليعيش المجتمع حالة من الإستقرار و المحبة و الترابط :

المبدأ الأول : عدم التنازع

" ولا تنازعوا فتفشلوا " و التنازع في اللغة يعني التجاذب و التخاصم و العداوة تجاه الآخر .

و الفشل و ذهاب القوة أثر من آثار النزاع و الخصومة و العداوة .

الأثر الأول من آثار النزاع هو الفشل بأن يكون المجتمع فاشلا إجتماعيا و أخلاقيا و روحيا .

الأثر الثاني : ذهاب للقوة و العزة و المهابة و هذه القوة هي القوة المادية و القوة المعنوية المتمثلة بالإيمان و الأخلاق وكل ذلك يذهب بسبب النزاع .

قال الإمام علي السلام " ايّاكم و الخصومة فإنّها ممرضة للقلب "

وهنا يعرض الشيخ حل للنزاع من خلال القرآن الكريم :

1- الاحتكام إلى الله و رسوله .

2- الصبر . لأن القبول بحكم الله و رسوله قد يكون مخالفاً للهوى فيحتاج الإنسان للصبر .

إذا فشل الإنسان في ايمانه و دينه فهذا يؤدي به إلى النزاع ايضاً " حتى إذا فشلتكم و تنازعتكم "

و احياناً يغطي الإنسان على فشله بالنزاع حتى لا تلتفت الناس إلى حالة الفشل في شخصيته أو أنه يرى الآخر ناجح و هو فاشل و نجاح ذلك يكشف فشله فيدخل في حالة النزاع .

المبدأ الثاني : الإعتصام وعدم الفرقة " و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا "

هنا يوجه الشيخ هذه الرسالة المهمة (لا تقبلوا لأي أحد أن يحدث فيكم الفرقة ولا تقبلوا لأنفسكم أن تُستخدموا في الفرقة بين المؤمنين)

و القرآن يحذر من الفرقة في المجتمع الايماني : " ان الذين فرقوا دينهم و كانوا شيعا لست منهم في شي " ليسوا من منهج الرسول الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم و ليسوا من أتباع رسالته لأن رسالته رحمة و محبة " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين "

و حدثنا القرآن عن أضرار الفرقة و خطورة هذا العمل القبيح وذلك في قصة مسجد ضرار حيث أن الله أمر نبيه صلى الله عليه و آله و سلم أن يهدم ذلك المسجد لأنّه كان مركز فرقة للمسلمين و للإضرار و إرصاد لمن حارب الله ورسوله .

وذكر الشيخ أن قيمة المسجد تنبع من جهتين وهي نية التأسيس بأن يكون مؤسساً على التقوى و الجهة الثانية الرجال الذين يحضروا المسجد " فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَخَطَّوهُمَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ " *

والمسجد لا يكون له قيمة ولا كرامة طالما يكون منطلقاً للفرقة بين المؤمنين حيث ينبغي أن يكون

المسجد رافد للثقافة و للفكر والروحانية و دعماً للمساكين .

ايضاً من القنوات التي تفرق بين المؤمنين هم اولئك الذين يحملون الكتاب .

علماء يفهون الكتاب و يعلمونه للناس فيستغلوه لإحداث الفرقة بين المؤمنين " وما اختلف فيه إلا الذين أتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم " .

وهذا له عواقب وخيمة قال تعالى " وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِغَيْبَاتِهِمْ " وَلَوْ لَا كَلِمَةُ سَيَقَاتِ مِنْ رَبِّكَ إِلَّا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّفُضِيَ بَيْنَهُمْ " وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُّرِيبٍ "

إذا تنازع المتدينون أو علماء الدين حول هذا الكتاب السماوي و استغلوه لاحداث النزاع و الفرقة فإن الجيل الذي يأتي بعدهم يفقدوا الثقة بهذا الدين .

المبدأ الثالث : مبدأ الألفة و الرحمة بين المؤمنين " وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَٰلِمِينَ شَفَا حُفْرَةً مِّنَ النَّارِ فَاَنْقَذَكُمْ مِنْهَا " "

و من صفات اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنهم رحماء بينهم و ينبغي أن يسود التراحم بيننا و من مظاهر التراحم (حسن الظن و الترفق بالآخر و حسن الخطاب و المعونة و اللطف به) .

المبدأ الرابع : مبدأ الأخوة

" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ " و عبر عن العلاقة بالأخوة و لم يعبر عنها بالأبوة أو الأمومة لكون العلاقة بين الأبوين فيها تفاضل و طرف أعلى من طرف بينما في علاقة الإخوة متساوين في الحقوق و الواجبات .

و من صفات أنصار الإمام الحسين عليه السلام أنهم حققوا هذه الإخوة الإيمانية بأعلى مستوياتها حتى عبر عنهم الإمام " ألا و إني زاحفٌ بهذه الأسرة " "

وكان يؤثر بعضهم بعضاً و يتسابقوا للشهادة و كل واحد منهم يريد أن يتقدم على الثاني و يدافع ويفدي الآخر و الهدف الأسمى من ذلك هو التضحية دون الإمام الحسين عليه السلام .